عن العشق
و
الإشتياق

مريم القطب

Scanned with CamScanner

ملخص :

خواطر عن عشقها له ، أحبته بكل ما تحمله الكلمه من معاني و تضحيات.
خواطر مؤكده مثل أشعه الشمس التي تلامس جبهته كل صباح أن حبها له لن يتغير و لن يغرب في يوم .
خواطر عن قصه غرامها ، سقوط قلبها هذا المسكين في شراك عينيه ، عيناه اللاتي سخرت لهما قلمها و حروفها لتصف قديستهم .
خواطر عن قصه حبها السرمديه النقيه مثل الفجر ...♥
خواطر عن هجرانه ، حبه ، بعده ، ولعه بها ، غريبان هما يتخبطان في أمواج الحب العاتيه بين الفرح و الحزن .
قلبان بينهما عقد لا يحله ريب المنون ..قلبان بينهما عقد لا يحله ريب المنون ..♥
كانت تؤمن أن الكلمات لا بد لها من وجود وحي لتخلق ، و أن الوحي لا يسكن إلا ف عيون رجل شديد الذكاء و الجاذبيه مثله.
فكانت تمسك قلمها و تسلم نفسها للوحي القادم من عينيه و ببركات نظراته الجريئه كانت تكتب له و عنه ..♥

المخطوطه

Scanned with CamScanner

أكتب إليك

اكتب إليك يا حبيب قلب كاتبته الحزينه ، يا أعذب الكائنات ، يا دمعه نفسيه تجول في أحداقي ، يا عصفوري في واحتي الفقيره و حريتي ، أكتب إليك بعد هزيمتنا أمام كبريائنا و خضوعنا للغرام فيا وجعي و حلمي و نرجسيتي و يا أجمل طير يأتيني من ليل آسر و أعذب نغم يطرب قلبي ، أكتب إليك لأطمأن مضغتك إني أحبك حتي في منحنيات الحياه الخطره و أصبحت كل آمالي ألا يكون هذا الوقت آخر وقت بين قلبينا ، أصبحت كل أمنياتي أبديتك لي وحدي ، ف لو كنت أعلم أن حبك هذا يقتلني لأعددت قبل لقياك قرباني و لكن ما بيني و بين قلبك عقد لا يحله ريب المنون ، أكتب إليك الآن و أنا أغرق شوقاً و أحترق إلي لُقياك ، و كما تعاهدني دائمًا عندما أشتاق إليك لا أتنفس إلا من هواء الأبجديه ، و لأنه لا يوجد لدي أغلي من دعائي و حرفي أهديهم لعينيك ، فَ يا وجهًا يعبق مثل نسيم الفجر انا متيمه بكَ ، من أول نقطه في يائك فتنة قلبي مروراً بالنقطه المجاوره وصولاً لمثلها في اسمكَ ، مبهوره بعينيك اللوزيتين و ما ينبعث منها من دفئ لمُضغتي ، بوجنتيك و ثغرك و ابتسامتك التي تُسعِد قلبي أنا ، أغرق أنا في أعماق بحارك ولا أطلب النجاه ، أغرق و أهتف بالمزيد ، فَ إليك أنت حنَّ القلب و خضع رغم تحفظي فَيا مُلهمي هل فؤادك بحبيبك يشعر ! يا نداء يأكل قلبي عشقًا إنني أستطيع تحمل كل شئ في حياتنا هذه إلا إني أفارقك فراق لا لقاء بعده ، يا حبيبي الأوحد كل حروفي و سنيني و أحلامي و أمنياتي و كل ما في قلبي من غرام و دفئ و كل

Scanned with CamScanner

ما في نفسي من كرم و عزه لكَ وحدكَ ، لكَ وحدكَ أطرز لك قلبي لأجعله يليق بنوركَ ،فَ أنا أحبكَ قبل ان يكون الحب فطره في هذا الكون ، أحبك خارج الزمن الذي يجمعنا ، فما رأيتك كره إلا و رأيتُ نوراً ينير ظلمتي و يهندم ما بُعثر في حياتي ، و حتي و إن تواريت عن ناظري فَمن يحجب هذا القلب المُغرم عن رؤيتك ، فَ أنت عينه التي يراك بها ، أنا أعيش بكَ مع كل حال حول و اذكر حبك في كل حديث و قول ، فَحين يعبر البستان عن حبه يزهر بإفراط و هو شئ يطيب به قلبي ، لو فات عمري جوارك يا عمري ما حزنت و سأظل أرفرف حولك للأبد و سأظل ادعو بقلبك و وجهك دائماً .

****

جميعي الذي ليس لي وجود من غير وجوده . ♥

إلي جميعي الذي أحفر اسمه في مضغتي ، إلي جميعي الذي أكتب له وحده و أتغني بإسمه في حروفي ، أحاول التفكير بمعني آخر للحب لا أجد سوي اسمك يتلألأ أمام مُقلتايّ ، فَ أنت الحب و أنتَ الحبيب ، أحاول أن أري الوجود حولي لكني لا أري سوي بريق عينيكَ ، أري في عالمي البالغ مساجه رمشين كل وجودي ، أري حوريتي و حُريتي ، أري الشمس كامنه علي أهدابك الُيمني و السحر في اليُسري ، اهً كم يدور في أزقه عقلي تساؤل وحيد ، ما هي علاقه عينيك بالرحي ، فَ ما أن تغيب عني أري روحي تُطحن ، أختنق عندما لا أري بريقهم ، أشعر بمدي قساوة الدنيا عندما لا آوي إلي رمشيكَ و احتمي بهما من أمطار العنف و البَرَس خارج عالم عينيكَ – عالمي أنا و وجودي – فَ أنا يا سيدي و عزيزي و حبيبي دائمًا عاشقه لنور عينيكَ و بهاؤهما ، لا أستطع إلا أن أسقط مرارًا و

Scanned with CamScanner

تكرارًا في محيط عينيكَ و أن أتطهر من سوء العالم بماؤهما ، لا استطع إلا أن أقف صامته عاجزه كل لُغتي و أبجديتي أن تُعَبِر أو أن تسرد بعضًا من روعتهما و آثرهم الكامن في أيسري ، لم أعد استطيع التعرف عليّ أصبحتَ كُلي و جميعي ليس فقط بعضًا مني ، فَـ في كل يوم عندما أنظر إلي مرآتي لا استطع أن أري شيئًا سواكَ ، أري عينيكَ ، خدكَ الذي لا أمتلك له سوي أمنيه واحده فقط أن أكون جميع النساء اللائي وضعن قُبله عليه ـ و من قبلهما روحك ـ ذاك الصباح و كل صباح حتي تُفني روحي الواقعه في غرامك ، فَـ عندما أكون معكَ و مُتمسكه بيديك كطفله صاحبة الربيع الرابع أري توهج الضوء حتي في عتمة الدروب ، أن أرغب في البقاء في الآن إلي الأبد بينما أخطط لمستقبل يجمعنا و حياه تتسع لروحينا العاشقتين و الهائمتين في ملكوت الله ،أن أبقي علي وعدك المقدس ليّ أن أرسم مستقبلاً باهراً بين ثنايا ابتسامتك ، ابتسامتك التي تذوب بين انفراجة شفاهك روحي و أسقط مُعلنه رايات الإستسلام لهذا الغرام الذي احتل كل بِقاع روحي ، أن أرسم خط الحياه علي طول كفكَ ، كفكَ الذي يحتوي يدي ليمد روحي بالدفئ من روحه ، أن تتلون وجنتيّ كلما سمعت كلمه عشق منك أن تتلون كلما نظرت ليّ و ناديتني بقمري ، أن تمتد ابتسامتي كسلاسل جبال شاهقه عندما تُلقِي علي مسامعي غزلك الباهي عندها فقط عرفت و تيقنت لماذا لا أحظي بليلة نوم هانئه إلا عند محادثتك فقط ، أن أكون معك يعني أن أدعو الله ديمومتك ، أن أري القداسه في حبنا ، أن أحمده علي تلك النعمه ، فَـ يا جميعي الذي ليس ليّ وجود من غير وجوده ، إليك بالرغم من الكيلومترات اللاتي بيننا الآن و الموسيقي و الأغاني التي تذكرني بكَ كلما سمعت " ما بقتش عاوز ناس خلاص جالي ا لبيهم كلهم " ، و

Scanned with CamScanner

القمر المتلألأ في السماء و يتوسدها احتفالاً بـعيدنا الثالث عشر ، إليك بالرغم من دفتري الذي ثارت حروفه معلنه اشتياقي لكَ ، إليكَ وحدكَ يا وطني و آملي و يا طريقي الذي اهتديتُ به في عتمة دروبيو قدري الذي خطه الله لي، و حلمي المحقق بإرادته عز و جل ، يا فرحي الذي لم ألحظه إلا في أيام غيابك ، و يقيناً بعد لحظات ارتياب و شك و إيمانًا بعد كُفر طال بالعشق ، و أول الحلم و كل أحلامي إليك فقط يا من أعلنت له رايات استسلامي و هدم كل حصون مُضغتي و اعلان النواقيس انكَ حبيب روحي ، فَـ أنا اليوم قد طهرت شفاهي بالنار المقدسه ـ العشق ـ لأتكلم عنك و إليك ، و لما فُتِحت شفتي للتحدث خانتني ابجديتي المهترئه للتعبير عن غرامك ، فَـ أنا التي كان العالمين يسألونها عن العشق و غرائبه كنت أحدثهم و استفيض و الآن عندما غمرني الحب بوشاحه و احتل وجداني جئتُ أسألك عن مسالكه ، أنا التي كانت تترنم بقصائد الكِبر و العجرفه في العشق و النرجسيه جئتُ اليوم حامله قلبي قربانًا لك ، أسألك لما تحولت الألفاظ في فمي إلي لهاث و ما هذه الشمعه المتقده في أيسري و ما هي الأيدي الخفيه التي تقبض علي روحي و تجعلها تبكي من الأشتياق و تسكب في كبدي خمرةً ممزوجه بألم العشق الحلو و حلاوة أوجاع الغرام ، قل لي بربك لما أنا ! لا عليكَ من كل هذه التساؤلات التي لا أعرف ماهيتها علي وجه التحديد و لكني كل ما أعرفه أنني غارقه في محيط رمشيك ، وانك شمسي و ضياء حياتي فَـ هنيئًا لي بكَ.

****

لأجلك

Scanned with CamScanner

لأجلك يا من أسكنته بين ضلوعي منفرداً بمكانتةً كفرت بمن يملكها
طويلاً لأجلك يغطي العشب الجبال و تزهر به الورود
لأجلك تولد الأمواج و يتسابق لعناقك و يرتسم ع البحر ابتسامة
اعجاب بكَ لأجلك خُلِق الضحك و الزينه و الفرح
لأجلك أُخترعت القُبله
لأجلك أنهض من سوداويتي و رماديتي كل يوم لأحبك
لأجلك اصرخ صباح الحب .. صباح الفرح .. صباحك انت كل يوم ..
♥

****

سـأتذكر

وانك حين أمرتَ بفراقنا و أمرت بإنتشال قلبي و تمزيقه
و أمرت بتيتم قلبي الذي لا يعف شئيًا غير عينيكَ
و علي الرغم من عذابي و اشتياق مضغتي لكَ سأتذكر
سأتذكر أيامي معك و قبضة يديك علي يدي التي كنت أؤمن بأنها لن تزول
سأتذكر قُبلتي لكَ و ملمس خديك الذي جعلني أشعر بالدفئ في فؤادي
سأتذكر أيامي معكَ و انظر إليها كمن يري الأشياء عبر نافذه قطار مسرع .. قطار مسرع ليواجهني بحتفي بعد الافتراق عنك
آهً كم أحبك و كم قَبلت و كم رضيت و كم قلبك عذبني و كم هُنت !
سأتذكر أيامنا معًا و أتوجها بدموعي مثلما أفعل الآن كم تبدو نائيه و جميله و الرجوع إليها مره أخري مستحيله
آهً قل لي بالله لما فعلت بي كل هذا و رميتني في براكين الشوق و جعلتني ملجأ للجراح .. لما تركت يدي !

Scanned with CamScanner

يوم أحتضر سأتذكر عهدك المنقوش بماء الذهب بين طيات قلبي ،
عهدك الذي تركته يبكي و ذهبت
سأتذكر و افكر بتلك اللحظه المضيئه حين جلسنا ف عالمنا الخاص
علي شرفه القارات و قلت لي لن أتركِ مهما حييت ، لن أدعكِ
ها انتَ تفلتين من بين يدي انت تفلتني
ها انتَ تقتلني

سأتذكر صوتك و سيجئ الموت عذباً و يضمني كَرحِم الاشتياق المنسي و سأقول له كم أحببتك ، من المؤسف أن أموت هكذا و انا نائيه عن يديك و انا قادره علي كل هذه الحب ، و لكن أستشتاق إلي ؟

****

ثمانية عشر شهرًا

و إنيّ علي الرغم من ثمانية عشر شهًرا أري وجهكَ و يتملكني العجب ، كأني للمرة الأولي أشاهدكَ ، كأني للمرة الأولي أري رونق عينيك ، لا تتغير عيني التي تراكَ ، لا تتحرك و لا تقوم بغمضةً بسيطه حتي ، ولا يجرأ قلبي أن يتغير في عرضته للسقوط أمامك ،بالله من وهبك كل هذه القدره علي قلبي !
ألا تبهت و لو قليلًا ؟ قليلًا فقط حتي أشعر بمجري الطبيعه بكَ ، ألا تتسرب الأعتياديه في قلبي بين الحين و الأخر !
و لكن لا ، ما زالت لمعة عينييّ لكَ وحدكَ ، مازلت انتَ مرادي و حريتي
ما زلت انتَ كما انتَ منذ ثمانية عشر شهرًا و تزيد حبًا و عشقًا لم يهب أحد مثله لأحد من قبل ..

Scanned with CamScanner

علي الرغم من ثمانية عشر شهـرًا إلا انني مازلت أقرأ رسائلك بشغف طفله تعلمت الأبجديه للتو ، مازال قلبي يرقص علي أوتار حروفكَ لي ، مازال يدق الناقوس لكَ وحدكَ ، مُرحب بكَ وحدك و ما لسواك مكاناً ، علي الرغم ما حدث بيننا و ما سيحدث ما زال قلبي يعلن العصيان عليّ ليأتيك و تتمرد علي سكانه لتحكمه أنت ..♥

****

أريد الثبات معكَ ..

عزيزي كيف حالك و حالي في قلبك ؟
لن أقول أشتاقك فَـالدافع من الكتابه ليس الشوق ، و ليس الدافع من الكتابه لكَ الآن أن تعرف مدي حبي لكَ ، فَـأنت تعلم كم أنا هائمه بكَ ، إنما الغايه من كتاباتي الآن هي الشعور بالطمأنينه .
أحتاج روحك الحانيه تحتضن روحي المتعبه ، أحتاج يدك لتساند يدي ،أحتاج أن يكون لي مأوي أهرب له عندما يشتد بي الأمر و تقسو علي قلبي الحياه ، تعال نكمل ما تبقي لنا علي هذا الكوكب المخيف معًا .

فقد أصبح العالم مظلماً و الوحده بدأت تحكم قبضتها حول عنقي و كدتُ أن أختنق ، أصبح العلم قاسياً مستبداً يحارب الحب كما أنه تُهمه و إثم لابد من المعاقبه عليها .
أنا يا عزيزي فتاه قويه، قاسيه و ملوله ، لم أشعر يومًا إني بحاجه إلي رجل حتي ألتقيت بك ، و لكن ما أكنه لك ليس حبًا فقط ، لكن أنا في مُضغتي الصغيره القابعه في أيسري لك أكثر من ذلك ، أكن لك

Scanned with CamScanner

أكثر من الحب و العشق أبحث في عينيك عن شروق شمسنا سويًا ، أنا أبحث عن الثبات معك .
عندما يختار المرء شخصاً يكمل الحياه معه فَـهو بحاجة شئ أعظم من الحب ليتوج لقائنا بالأبديه ، ما أشعره معك أعظم من الحب ألا و هو الطمأنينه إنك تستطيع قراءتي دون أن أنبس ببنت شفه ، طمأنينة أنك تتقبلني حتي في أسوء حالاتي المزاجيه ، قدرتك علي إخماد توتري و غضبي و تحمل غيرتي المهلكه ، و تصرفاتي الصبيانيه ، و غروري الأعمي ، و لـكونك لطيف و حاني هذه الأشياء كلها كفيله بأن أجعل عمري وطنًا لك ، أن أضعك كالكحل في عيوني ، تعال دثر روحي و أجعلني مطمئنه بين يديك لا أخاف من وحش الفقد و لا أرتاب من قساوة الفراق ، فَـ أنا لأول مره أشعر بالأمان جوار أحد ، و أنا في أشد حالاتي سوء كنت ملاذي الآمن و ملجأي الوحيد، لا أعلم لما ينبض قلبي الأن بكل هذا العنفوان ، و لكن كل ما أعلمه انه و بكل مصداقيته ينادي باسمكَ فقط ، و يهتف و يدعي أن تكون جواره ، لا يريد منها – الدنيا – غير عينيك و قلبك ، غيرك انت .
عندما تقع هذه الرساله بين يديك سيرتفع حاجبك الأيمن من الدهشه كعادتك ، كيف لا و أنا المتعِبه التي لا يوجد مثل صغر حجم عقلها و تفكيرها الساذج و غيرتها الحمقاء ، و لكن خلف كل هذا يقبع قلب هائم بك ، يستطيع أن يفديك بكل نبضاته بدون تفكير .
فَـأنا يا عزيزي لا أستطيع التعبير عن مشاعري كما يجب ، و لكن عندما أكون بجوارك أشعر بشعور مماثل لليله قُطِعت فيها الأنوار عن المدينه فَـوضعتني أمي في حضنها و هي تخبرني كم أن الحياه جميله .

Scanned with CamScanner

آهً لم أكن أتخيل أن الإفصاح عن المشاعر يجعل قلب الإنسان في حاله من الرجفه و البكاء ، أود أخبارك بـأني و كل حروفي و أقلامي و صفحات كتاباتي واقعه بك كعمق البحر و ارتفاع السماء ، كم لديّ بشأنك أمنيات و أخيله تدور حول عينيك اللوزيتين ملجأ الشمس ، كم أتمني لمس صوتك و أن أحاصره و ألتقطه كعصفور ، يتراقص قلبي علي أنغامك ، و تستمتع روحي بصدي أوتارك يعزف أجمل سيمفونيه سمعها شعب قلبي ، و أصبحت النشيد الرسمي لهم ، يدوي صدي صوتك في كل زاويه من زوايا قلبي ، آهً كم أحبه ..و أحبك كذلك .
تنتابني رغبه شديده أن أفصح بحبي لك ، أنا أجاهر بعلو صوتي هذا هو ..هذا هو حبيب عيوني ، من علم قلبي أن يكف عن حزنه ، من علمني كيفية الحب ، يجعلني أحلق في سماء حبه ، يجعلني قويه بسواعده ، بهجتي الوحيده لم يكن له مثيل ... كنت أنظر في عينيه أري السلام وقعت في حب عينيه .
وقعت في حب عينيه ..وقعت في حب الشمس ..شمسي أنا .♥

****

كيف !

كيف المحبه تهون !
كيف تترك يد خليلتها تصارع أمواج و تقلبات الحياه العاتيه !يد كضماده كأم حنون تتلمس نظيرتها بالحذر و الشغف .
كيف يهجر بؤبؤ مسكنه و يترك العين في ظلام الليل !

Scanned with CamScanner

كيف ينشق قلب عن فؤاد يحاوطه من كل زوايا الحياه خوفًا علي أن يُخدَش !
كيف تقتل الأمنيات و تنحَر الأحلام علي مقاصل الاستسلام و الكِبر !
كيف ينسل الحب من قلب و يصبح كحبل مشنقه لخليله المحكوم عليه بالعذاب !
كيف يأتي قرار أن يُترِك المُحِب حائرًا ، هائمًا علي فؤاده يحمل أشلاء قلبه و عزّته و كرامته علي يده ككفن !
كيف تسقط أقنعه الكبرياء علي طرقات الفراق و يصبح الرجاء هو النشيد الرسمي و الأغنيه القوميه المُترددة علي ألسنة المخذولين !
وقفت أمام هذا الكم الهائل من الكيفيه ، الأسئله التي تكاد تنهش قلبها و تنخر عظامها ، وقفت و هي تكاد تلتقط أنفاسها و كل هذه الأسئله المستحيله في جوابها تركض في أزقة عقلها ، تريد فقط الأجابه ،
كيف يؤتي لفرد أن يترك غيره آخذاً معه فؤاده ، ساحباً كل الهواء مُخَلِفاً إياه يختنق من العشق ، من الغياب ، من الأشتياق و من عواطفه التي تعاديه و تنسحب و تعلن استسلامها لتاركها ، كيف يتأمل ملامح من هشم فؤاده و جعله حطام لا يعول عليه !
خرجت تنهيده حاره يكاد يتهشم فيها ضلعها ، تنهيده بحجم كل هذه الأسئله ، تنهيده أعادتها لرشدها ، نظرت بطرف عينيها ليلتقط لحظها أشعة الغروب التي لطالما تذكرها بجرح أيسرها ، وضعت يدها علي قلبها لتتحسسه و لكنه لم يندمل بعد ، جذبها الغروب كما جذبها جرحها ، تشعر بملمس الأطياف علي جلدها ، تراه ينسل عبر أغوار و أزقة روحها المظلمه من بعده ، تكاد أحشائها تتمزق من الآلم ، لوهله تمنيت ان تموت أو تغدو جمادًا لا يشعر بشئ ، آلم ، إرهاق ، رفيقها المخلص الصداع ، الفراق و الغياب كل هذه العوامل

Scanned with CamScanner

كفيله بأن تطرحها أرضًا ، و لكن اليوم هي وحدها تتلمس بأناملها الصغيره أطياف الغروب ، تخجل بأن تعترف بحاجتها لرداء أو ربما حضنه فقط ..
كورت نفسها علي نفسها و أحتضنت بعضها ببعضها ، و أخذت تردد ستكونين بخير .. حتمًا سيحدث شيئاً لتسترد روحها .
بكت ، بكت أكثر من الكثير ، ليس بسبب آلم ألم بها ، و لكن بكت لأنها شعرت بروحها تتهاوي كمدن عزه تحت القصف ، تشعر بها تأن كأهل الشام ، ليسقط آخر حصن كانت تحتمي به من الشوق ، ليغرز سيفه البتار في منتصف مضغتها ، حقًا كانت تفتقده ، تفتقد أنامله و عطره ، نظراته و رموش عينيه ، علي الرغم من قسوة فؤادها و تجلده كانت تحن له دائمًا ، علي الرغم من جرحه مازالت تتحسس موضع أنامله عازفةً علي أوتار يدها سيمفونيات العشق و الوَله ، تشتاقه ليس إلا ، تتساءل عن بيتها القابع أيسره أين هو ! أيامها عِجاف أين هو عنها نائي ! تتساءل أين ينزوي القلب حين يجافيه موضعه ، تواجه معركه بروحين ، بقلب منقسم لنصفين ، الأول مكابر لا يري عشقًا و لا شغفًا ، لا يعنيه أي أحد حتي هو جرحها، و الثاني مسكين عاشق ، يتمسك بطرف جرحه يترجاه.. المكوث ، يصب الدموع صبًا بين كفيه ليقدمها قرباناً لمحبوبه ، الثاني عاشق تخلي عنه معشوقه .. ما هذا الجحيم الذي تعيش فيه ! ما هذا الانفصام و كمية الكيفيه التي تأكل روحها و تبقيها كاليتيمه بلا إجابه.. تنهدت للمره المائه بعد تذكره ـ ابتعدت عن النافذه مغلقه أبواب الذكري خلفها .

****

*****

Scanned with CamScanner

عزيزي بل يا أنا ..♥

لا استطع أن أمنع أقلامي عن تخطيط ما يتيسر من الحروق و نقش أبهي الكلمات لكَ وحدكَ ، لا أستطع إجبارها ألا تكتب لعينيكَ و بريقها ، و لأبتسامتك و سحرها الأخاذ المستحوذ علي مضغتي ، يهفو فلبي دائمًا أن يكتب قصيده تبدأ بكَ و تنتهي بكَ ، يهفو أن يكتب قصيده تشبه عينيكَ و لونهما القدسي ، قصيده طويله كخطوط يديك، قصيده أري بها الحياه ، قصيده مؤلمه كلحظات غيابك عني ، دافئه كقُبلتي لكَ ، قصيده مُغرَمه مثلي أنا ، أصبحت كل الحروف التي تُخَط لغيرك حرام ، أصبحت أنت الوحيد و ستبقي ، فَيا حبيبي إني أتورط بالوقوع في دفء فؤادك و نقاء روحك كلما نويت الأعتدال ، أقع لك دائماً و تنحني نرجسيتي و أقدم لك قلبي قربانًا من أجل قربكَ ،أنت إختبائي من العالمين و أنت ملجأي ، أنت أنا فَ أنا يسيدي توقفت عن تمثيل ذاتي و تجردت من جسدي و سكنت روحكَ ، فَأصبح لعمري معني ، يا عزيزي بل يا أنا و كلي و جميعي الذي أهفو له دائمًا ولا أتوقف و أمنية النفس ، أنا أحبك وأرددها كثيرًا و أعرف معناها حق المعرفه ، و أقدر قيمتها ، و لكن مالها كلما قيلت لك زادت في رونقها كأنك أنت القيمه لها ، أحبك بكبرياء سلطانه شيدت لك إمبراطوريه لم يسبق أن أنشأها أحد من قبلى ، إمبراطوريه كامله أنت الملك فيها لا يوجد فيها حراس ، فَأنا و قلبي و أهداب عينيّ حراس لكَ ، فَأنا ملجأك عندما تندلع الحرب و يتغير العالم أنا هنا ثابته أنا هنا وطنك ، فَيا أغلي من أنا و أعظم من جميعي أنا أحبك بطريقه صادقه جداً كأني أكتشفت هذا العضو النابض أيسري للتو ، أنظر إليك فَأشعر بأن الطمأنينه تدب في أعماق قلبي و بين مدنه ، أشعر بطبول الغرام تدق بأعلي ما لديها مُرحِبَه بمعشوقها ، و حين تضحك تتساقط عني كل هذه المشاق و يرقص قلبي علي سيمفونيات

Scanned with CamScanner

ضحكتك ، و آهً عندما تعبس لا أريد سوي أن أعطيك كل ما أملك من سعاده و أعيش في حزن دائم ، أريد فقط أن أضحي بكل شئ لأري ابتسامه خفيفه تحتل وجهك الذي أحب ، بالرغم من عيدنا فَـأنا لا أحبك في تاريخ معين و لا ليله ولا أحبك في السر ، أنا أحبك بشكل غير تقليدي أنا أحبك و أنا معلنه هذا العشق متمرده بكَ ، أنا أحبك في كل الطقوس و التقاليد و السنين ، أنا أحبك أمس و غد و بعد غد و لعشرات السنين الضوئيه ، أنا أحبك كما تكون أنت الشمس و قلبي يحب النور دائمـًا .

أشعر بإفلاس بالكلمات بينما شعوري لك و غرامي فائضين فَـيا أعظم من أنا لا أريد التحرك من جوارك حتي لو فاتني العمر ، فَـهنيئًا لـي بكَ سأظل أكررها عندما أخط لك حروف عشقي ..♥

****

الـغرق

الغرق كلمه أخترعها البحر لكل من يستهينون به ، لكن أنا أعرفك حق المعرفه و لكني أغرق بك مرارً و تكرارً ، أغرق في محيط عينيك اللوزيه ، أشعر بإنسحاب أنفاسي مُخَلِفه إيايّ مختنقه بين أهدابك ، ما بيّ أنا ! ما أن استطع النجاه من محيط عينيك تلاقي مضغتي حتفها علي خديك ، كم مرة تريد آسري و قتلي في العشق ! و ثغرك آهً من ثغرك سيذكرني إذا تاهت أغانينا ، سيذكرني بأبهي قصائد الغرام لنا ، سيذكرني بملكك لمضغتي و ملكي أنا لـلُب خاطرك و روحك ، فَـيا مؤنسي و مُبدد أحزاني ما بي لاأري في الوجود غير غرامك ! رافعه رايات الاستسلام لك معلنه احتلالك لكل مدن و أركان قلبي ، قلبي الذي يرقص علي أوتار كلماتك فرحاً ، أغرق انا في وطني بين كتفيك

Scanned with CamScanner

، أستقر و أرزع قلبي في أيمنك و قلبك في أيمني ، تناغم دقات قلبينا يكاد يفقدني صوابي ، يرغمني علي تقديم الدنيا و ما فيها قربانًا لعشقك و لهذه الطمأنينه التي تسري في عروقي و تنسل عبر أغوار روحي معك ، أشعر أن عطرك ألتصق بي كم مرة في غيابك أرغمني علي الإحساس بوجودك ، لا تكاد أن تغيب عن قلبي حتي أشعر بك هنا ، مثل ما أنت هنا الآن تربت علي كتفي بيدك الحنونه لتخبرني أننا سنكون علي ما يرام ، لتخبرني أنه سيأتي يوم و يتوج حبنا ، تخبرني أنك هنا دائمًا لي و معي و لأجلي ، تخبرني أنك أنا ، أبكي فَتبكي ، أحزن فَتحزن ، هنا لتكفكف عني دموعي ، فَأنت الوحيد يا شمسي و غرقي من أسكب بين راحتيه دموعي ، أنت الوحيد من آتي إليه و الحروب تدق طبولها في رأسي مرتعبه لكي أهدأ بين ضلوعك ، يرتعب قلبي من فكرة ضياعك ، غيابك ، هجرانك ، يرتعب قلبي ان ينساه قلبك ، قلبي الذي تشتت بين بلدين لكي يجمعك ، لا استطع إلا أن أغرق بك مرارًا و تراهً تلو الاخري ، أن أفرق أشلاء قلبي لرؤية مبسمك ، فَيا شمسي امتداداً لما سلف و تأكيداً لما هو آت وهبت لك مشاعري و حروفي و قصائدي و كبريائي ، و تغني لك وحدك ترنيماتي مثلما أنت الواحد الأوحد في قلبي ..♥

****

التفكير يقتلها .

جالسه في شرفتها ، الهلال يتوسد السماء ، تسمح للنسيم أن يُداعب خصلات شعرها ، تُطلق عنان أدمُعها ، تجلس بنفس هدوء ليلها خاوية الروح ، تحصي حجم هزائمها ، تجمع أشلاء قلبها شلو تلو الأخر ، تعدد كم تضحياتها ، لينسدل عليها الليل بالذكريات آهً لم تعد

Scanned with CamScanner

تتحمل تريد الخلاص .. تريد فقط أن تنسي ، تنسي حروب قلبها و هزائمه .
تجلس ليأكل الخوف و القلق ما تبقي من روحها ، تشتعل نيران الغيره بقلبها ، لـتودي بما تبقي منه ، مؤلم .. مؤلم هو الشعور بكل هذا ، بكل هذه الطعنات ، تحترق و لكنها لن تتفوه بكلمه واحده ، صلبه كالصوان لا تتأثر و لكنها هذه المره معه و بسببه تأثرت و جُرِحَت .
ترفع عينيها للسماء – خاويه من النجوم كخواء قلبها من الفرح – و يدور في ذهنها الكثير .
ماذا لو لم يضطر القلب تحمل كل هذا ؟
ماذا لو لم يكسر ، لم يَخف ؟
ماذا لو لم تشعل به نيران الغيره الغبيه التي تأكله ؟
ماذا لو استطاعت إعادة الماضي ..ربما الحب ؟
يكاد رأسها ينفجر ، تبرز عروقها بجبهتها معلنه ضراوة الصداع برأسها الصغير ، و لكن ماذا تفعل مع عدوينها عقلها و قلبها ..

****

*****

ما أقصاكَ و أقساك !

فَما أقصاك و أقساك ! لا تعلم أنت كم هي هائمه و تحفظك عن ظهر قلب ، عدد خصلاتك اللائي دب فيهن الشيب ، ساعدك الذي طالما اتكئت عليه و أطمئنت ممسكه بيدك ، لا تعلم انت أن عبق يديك مازال عالقًا في أناملها بعد ، و مازالت دقات فؤادها كما هي لك ،ربما لا تعلم أنها تمسك بيدها كل يوم لتتحسس موضع يديك و تبكي حتي تشكلت الأنهار في فراغها ، لا تعلم بأنها تعرف كم عدد رموشك في

Scanned with CamScanner

عينيك اليمني و كم عدد الرموش المُتخليه عن اليسري ، ربما لم و لن تعلم ابدًا كيف كانت تتحسس يديك و أناملك كأنما تتحسس زمرده تخشي عليها من الخدش .
فَما أقساك عليها و هي تهفو إليك و لعينيك دائمًا و أبداً و هي التي يهفو الكثيرين لنيل ودها و كسب ابتسامه لو صغيره من ثغرها منحتك أنت وحدك فؤادها ، وهبتك روحها ، ربما لم تعلم أن مَن سواك في عينيها سراب و أن صورتك منقوشه في بؤبؤ عينيها و ربما لو علمت أنك ضَيّ عينيها ما قسوت ، ربما لو علمت أنها تجثو كل ليله علي قلبها لك ما هجرت ، و أن كل مدن فؤادها أحترقت حزناً عليك ما جَفوت ، لو علمت أنها تغرق كل ليله في سيول بكائها لَحنّ قلبك و رحم فؤادها ، تراك بداخلها قربًا عميقًا و في الأميال و الهوي ما أقصاك عنها .
في كل مره تظن أنها نقلت قوتها لقلبها تجدها مهزومه أمام عينيك و أمام كل أغنيه تعيدها إليك ، فكل ما فيها لهواك بات ينحني ، و أن كل بقعه من بقاع قلبها محتله بطيفك ، فَكل ما أرادته أ، تكون بجانبك أن تتشابك أيديكم أن تكون قريبه من قلبك أن تكون الحياه طريقًا لكما معًا ، لم ترد الكثير هي ، تجمع حطام أحلامها و رفات أمانيها لتبكي و تنتحب حتي يبدو لها أن قلبها سينخلع من جوفه ويأتي إليك ، تبكي هي الآن من جرح حفرته هي في قلبها .

****

*****

صقيع أيامي بدونك

كل شئ حولي كما هو ، الأشجار ما زالت شامخه يكسوها الأخضر ، العصافير ما زالت تأتي كل يوم أمام شرفتي و تلحن سيمفونية الوداع

Scanned with CamScanner

المُر ، عقارب الساعه تتحرك ، كل شئ كما هو حتي فستاني الذي تحب كما هو ، قلبي فقط علي غيابك قُدَّ من الدُبرٍ ، تعال و دثرني ف الروح بعدك ترتجف ، صقيع أيامي بعدَك يكاد يُجمد مضغتي
آهً كم سئمت سؤالهم المعهود بعدما افترقنا : كيف حالك ؟
.. كيف سيكون حالي بعد حالي ! أعيش بالظلام هنا من دون شمسي
كم مره علي أن اقول اني الآن قد تمزقت قطعه قطعه قلم يبق مني إلا انتَ و دفئ المُفتَقد الآن !
كان الأحري بهم ان يسألوني
كيف تجدي بطش اللون العسلي في عينيه !
وددت لقلت لهم كلامًا لا يقبل تأويلاً ك أحبك
لا لأن اللحظه مهيأه للبوح و لا لأنك تجعل أيسري يذوب من كثر الحنين
ولا لأن صوتك يبعثرني مثل كومه قش
بل لأني أحبك حقًا
أنا التائهه بدونك ، و الخائبه بلا يدك ترسم لي بسمتي
الفارغه من دفئ صوتك و قد خلت لحظات عمري منه
المنكسره كزجاج هبت عليه الرياح و ليس هناك من يدافع عنه
أنا المريضه التي غادرتها عافيتها إلي الآبد
تسرعوا ان قالوا ان للأرض جاذبيه ، ف الارض تدور فقط و لكن الجاذبيه كلها هي عيناك

منطق الحب كمنطق البحر و هما بلا منطق ، ف الواقفون بعيدا علي الشط يخطئون في قراءة الموجه و كذلك الذين لم يقعوا ف الغرام م قبل

Scanned with CamScanner

الحب يجعل المرأه أكثر خوفًا و قلقًا و الأهم انه يجعلها أم .. و لكن شئ ما بها يُكسر يجب عليها ترميمه متناسيه عمداً ان شظية الحب هي التي صنعت كل هذا ف كل ما حدث أن أيامي بدونك صارت باللون الاسود ، أن عقارب حياتي لا تتحرك ، حتي حزني عليك أسود كلون عينيي ، غريب أني ما زلت اكتب إليك و عنك ، أي بريد مجنون سيحمل كلماتي إليك ، حنيني إليك اغتراب و لقياك يا له من منفي و قلبي هنا شكلت من دقاته قصيده كتبتها ذات حنين و رميت الاشتياق علي أبياتها لعل من شوقها يصل إليك ..

****

****

حكايه

كان يومها يمر كعام من الموت اشتياقا و كان صوته فقط من يمنحها اكسير الحياه و يوقف ذلك الموت ، و لكن عندما كان يغيب صوته يعود الموت ضاريا كما كان و كان هو كثير البعاد كان صوته ألحانها المفضله و حين يهمس لها أشتقت إليكي يا قمري تصبح المسافه الفاصله بينهما صفراً ، يري علماء الفيزياء و الكم أن الصوت ليس بقادر أن يختزل المسافات و لكن صوته كان يفعل وكان قادر علي استعبادها حتي و يؤمن أيضا العلماء و الكيميائيون أن الصوت لا رائحه له و لكنها كانت تشتم رائحة اللافندر في صوته عندما يعترف بعشقه لها ، كان صوته له وقع الافتراس علي روحها ، روحها التي تتهاوي فقط عندما تسمع صداه ، كانت تحب أن تكون فريسة صوته ، فَحين تسمع ألحانه التي تحب تشعر بأن أنوثتها المخفيه بعيدا عن العيون تتفجر كالآبار أمام صوته و وقع كلماته الأخاذ عليها ، أهناك

Scanned with CamScanner

صوت قادر علي إخراج أنوثة إمرأه من جوف منجم ؟ صوته كان بقادر
و كانت حروفه تحرقها كعود بخور في حفل صوفي ، كانت تتراقص علي اوتار صوته ، كان شرارتها
كانت تؤمن أن الكلمات لا بد لها من وجود وحي لتخلق ، و أن الوحي لا يسكن إلا ف عيون رجل شديد الذكاء و الجاذبيه مثله
فكانت تمسك قلمها و تسلم نفسها للوحي القادم من عينيه و ببركات نظراته الجريئه كانت تكتب له و عنه
كانت ممتلئه بصدي صوته و أناملة و ذكرياته و رائحته و بكل الكلمات التي قالها و لم يقلها بعد و بِقُبل طبعتها علي خده و أخري لم تطبع بعد ، كانت أحلي لحظات عمرها عندما تكتب له و تغسل الحروف المهداه له بدموعها كانت تشعر برائحته التي كانت تهتدي إليها بكل حواسها و كانت تميزها و لو بينها و بينه كيلو مترات ، رائحه يستحيل ان تخنقها رائحة الحبر .. رائحة الحب ..♥

****

و أظل أحبكَ

أكاد أموت كل يوم في عينيك اشتياقاً ، شنقًا بطول أهدابكَ ، نحرًا برمشكَ وأظل احبكَ ، عيناكَ عود الكبريت الذي يشعل النار في قلبي و ألطف و اشد رونق لحظات عمري حين يكون قلبي مشتعلاً اشتياقاً بفعل نظراتك لي ، فَحين تتحسس بأناملك يدي مثل قطعه من الزمرد أتجرد انا من ثياب بشريتي و من حدود المكان و الزمان و أحلق في فضاء غرامك كوكب مسكين عاشق محكوم عليه بالجاذبيه ، و حين

Scanned with CamScanner

تبعد أناملك عن يدي اشعر بضيق الأرض و كأن ف يديك متسع روحي .
ألا لأني واقعه كل الوقوع في غرامك ؟
ألا لأنك تمتلك كل عمري بسنواته و فصوله و متقلباته ؟
ألا لأنك حاكم هذا الفؤاد بشكل لا أستطيع استيعابه ؟
و أظل أحبك .. و الآن حتي و نحن بِعاد في المسافه الجغرافيه لا أستطع أن أحلق في عالمي الخاص بين يديك ، صمت ثرثار يحدثني عنك ، عن أيامنا معًا و أنا ممسكه بيديك و خطواتنا واحده .
يريد صمتي أن يتكلم يريد أن يطوي المسافه كلها بيننا ، يريد ان يهمس في أذنك أنا احبك ، كم هي موحشه الأيام بدون رؤية رمشيك و ملمس يديك .. كم هي ثقيله كل لحظات عمري بدونك ، كم أحبك و سأظل .
صارت أبجديتي تسطع لأنها تكتبك ، لن أخجل من كتابتك حتي عند وصولنا العقد السابع لن أخجل و سأظل أحبك بهذا العنفوان و التمرد اظل أحبك علي الرغم من قسوتك علي و قساوة رمشك ، رغم قيدك و رغم مصرع روحي امام نظراتك .. أما آن الأوان ان نلتقي ، أن يعانق العود و الوتر .. و أظل احبك و انت معي
أتعلم ما هي مشكلتي الأبديه بعينيك اني كلما أحرقتني بنار الاشتياق أريدها ان تحرقني أكثر بعد ، كلما أجثو مريضه و دوائي رؤيتها فقط اهتف هلا بالمزيد .. أحب أنا اشتياقي إليك .

Scanned with CamScanner